@ 581 @ . وقيل : معناه لا نقول إنهم يتفرقون في أصول الديانات . وقيل : معناه لانشق عصاهم ، كما يقال شق عصا المسلمين ، إذا فارق جماعتهم . وأحد هنا ، قيل : هو المستعمل في النفي ، فأصوله : الهمزة والحاء والدال ، وهو للعموم ، فلذلك لم يفتقر بين إلى معطوف عليه ، إذ هو اسم عام تحته أفراد ، فيصح دخول بين عليه ، كما تدخل على المجموع فتقول : المال بين الزيدين ، ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه . وقيل : أحد هنا بمعنى : واحد ، والهمزة بدل من الواو ، إذ أصله : وحد ، وحذف المعطوف لفهم السامع ، والتقدير : بين أحد منهم وبين نظيره ، فاختصر ، أو بين أحد منهم والآخر ، ويكون نظير قول الشاعر : % (فما كان بين الخير لو جاء سالما % .

أبو حجر إلا ليال قلائل .

. %)

يريد : بين الخير وبيني ، فحذف لدلالة لمعنى عليه ، إذ قد علم أن بين لا بد أن تدخل بين شيئين ، كما حذف المعطوف في قوله : { سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ } . ومعلوم أن ما وقي الحر وقي البرد ، فحذف والبرد لفهم المعنى . ولم يذكر ابن عطية غير هذا الوجه . وذكر الوجهين غير الزمخشري وابن عطية ، والوجه الأول أرجح ، لأنه لا حذف فيه . .

{ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } : هذا كله مندرج تحت قوله : { قُولُواْ } . ولما ذكر أولاً الإيمان ، وهو التصديق ، وهو متعلق بالقلب ، ختم بذكرالإسلام ، وهو الانقياد الناشىء عن الإيمان الظاهر عن الجوارح . فجمع بين الإيمان والإسلام ، ليجتمع الأصل والناشىء عن الأصل . وقد فسر رسول ا صلى ا عليه وسلم) الإيمان والإسلام حين سئل عنهما ، وذلك في حديث جبريل عليه السلام . وقد فسروا قوله : { مُّسْلِمُونَ } بأقوال متقاربة في المعنى ، فقيل : خاضعون ، وقيل : مطيعون ، وقيل : مذعنون للعبودية ، وقيل : مذعنون لأمره ونهيه عقلاً وفعلاً ، وقيل : داخلون في حكم الإسلام ، وقيل : منقادون ، وقيل : مخلصون . وله متعلق بمسلمون ، وتأخر عنه العامل لأجل الفواصل ، أو تقدّم له للاعتناء بالعائد على ا تعالى لما نزل قوله : { قُولُواْ ءامَنَّا بِاللَّهِ } الآية ، قرأها رسول ا صلى ا عليه وسلم) على اليهود والنصارى وقال : (ا أمرني بهذا) . فلما سمعوا بذكر عيسى أنكروا وكفروا . وقالت النصارى : إن عيسى ليس بمنزلة سائر الأنبياء ، ولكنه ابن ا تعالى ، فأنزل ا : { فَإِنْ ءامَنُواْ } الآية . والضمير في آمنوا عائد على من عاد عليه في قوله : { وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى } . ويجوز أن يكون الخطاب

خاصاً ، والمراد به العموم ، ويجوز أن يكون عائداً على كل كافر ، فيفسره المعنى . .

وقرأ الجمهور : { بِمِثْلِ مَا ءامَنتُمْ بِهِ } . وقرأ عبد ا بن مسعود وابن عباس : بما آمنتم به . وقرأ أبيّ : بالذي آمنتم به ، وقال ابن عباس : ليس مثل . وهذا يدل على إقرار الباء على حالها في آمنت با ، وإطلاق على ما على ا تعالى . كما ذهب إليه بعضهم في قوله : { وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا } ، يريد ومن بناها على قوله . وقراءة أبيّ ظاهرة ، ويشمل جميع ما آمن به المؤمنون . وأما قراءة الجمهور ، فخرجت الباء على لزيادة ، والتقدير : إيماناً مثل إيمانكم ، كما زيدت في قوله : { وَهُزّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ } . .

وسود المحاجر لا يقرأن بالسور .

{ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } ، وتكون ما مصدرية . وقيل : ليست بزائدة ، وهي بمعنى على ، أي فإن آمنوا على مثل ما آمنتم به ، وكون الباء بمعنى على ، قد قيل به ، وممن قال به ابن مالك ، قال ذلك في قوله تعالى : { مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ } ، أي على قنطار . وقيل : هي للاستعانة ، كقولك : عملت بالقدوم ،